الحياة رسالة

رسالة الحياة..

المنقلب؟ وسوء والتجربة بالرؤية ٍيوم كل أعمارنا طرق نجوب جعلتنا التي هذه ٍرسالة ّ ُوأي!

ذني ُأ في همس ..نصر ُوالبـ بالخنصر الملونة المحابس أحجار من والنصف العقد فاق ٍبعيد ٍزمان منذ .. ًقائلا:

ٍبرهة فكل ،المقبرة بزيارة يومياتي أتعهد أبرح لم ،(ا رحمهم) وأصدقائي أبي رحل أن مذ أنا هكذا العبر أكثر وما ،قصة لي هناك،

والعاقبة ،الأحوال وأرجحته ،الأجيال تعاهدته كما ..جاره يا واسمعي أعني وإياك ،الدرر وجمال للمتقين.

الأحوال ويؤطر ،الأطوال جندل ُويـ ،بالطوال يهمس صاحبنا زال ما (جابته ٍأم على ا رحمة) الشاهد والإشارة بالشارة،

اللطمة وتناغم ،المستهل بسماع بالمديح إلا مسلوبة وطبخة ،مقلوبة ٍيد قبلة يرتجي لا ا أهل من وهو (والقريز) المقامات برنيم!

ونيل للفعال إلا القمح سنابل تنحني وهل ،الحرث أيادي جدبته قد سمراء كأرض بالإيمان يشع جبينه كان الخصال؟

مخترعه بتجديد (فلمنج إلكسندر) أضحى وهل ،المجاهر سجلته قد العمر فمنظور ،بيننا فيما للتشدق ولا ،وكانوا بكنا المبتورة والأنامل ،بالتناقص البالية والأفواه ،الواهية بالعقول ليحقنه .."البنسلين" !نا؟ُه ونحن

ًوصلا يدعي وكل" ..الأعم للأغلب ،الأريبة والوثبة ،القريبة بالمعرفة لُالج ترصد أن الأمر في الجميل !"بذاكا لهم رُت لا وليلى بليلى

فشهادة ،بالترحم نجاة لـــ ذلك كان إذا المقابر طريق أحلى ما :المآثر نيل في صابر صاحبنا يقول ،والأهوال بالأقوال يترنح من أكثر وما ،النوائب وتشذب ،العواقب زيلُت الشاهد

حليب ولد يا الرقعة من أكبر والشق) ،(بعدي يا الزيزي وشبت ،االقايله اسقه من لبن ميش وما) !وقالوا قيل كما ..(النيدو

حصلةُوم ،المستور شر يكفينا وا ،تدور فالدنيا ،غندور حلاوة بتوزيع لا ..بالإثبات يسترسل يبرح ولم !الكم بمصالحة لا الكيف بجناب الأثر

وتخاذل ،فحواها ىّتجل سفينة على ..المسامير بطرقات الحديد لينُوم ،الصبر لأيوب أتعجب :يقول ..والبصيرة السيرة طالب يا الرحمة والرحمة ،نجواها

ننظر وكيف ،مبتورة المآل لخيوط وأزلامهم ،مهجورة بالشواهد قبورهم وظلت ،وارتحلوا كانوا نا ُه فـ !مان؟ُالج وتطيين ،الأوزان لتثبيت حديدية أبأداة ..وينظرون

(المحيوس) وليف ،البسوس (كرب) و ،الخوص من حصير على استوقفني أن إلى ويقول يقول زال وما والتعجب بالاستفهام:

ترى ولا ،"بالآخرة ذكركم ُت إنها" في بالتعاهد دعاتها من مهجورة أضحت التي التراب دار حال ما ـــــ والتخدير؟ للتصوير إلا البعض!

،عليها بالعاملين النسبة وحزمة ،بالدسم يتلون زال ما وفمه ،ستحب ُبالم يأمر من حال ما ـــــ !ً وفقرا ً جوعا يتضورون جيرانه وبطون الواجب ويتناسى

زوجة له يتعاهد ٍيوم وكل ،الأسعار يزدري وهو المارة باستجداء ..(وعماها طينها) من حال ما ـــــ جديدة؟!

ضميرها؟ وتأطر نظيرها قل لمسميات ..شتى بأشياء يتورع ولا ،بشيء يتظاهر من حال ما ـــــ!

!؟َمهرولا بالرماد وصريره ،بالوسادة يندس من حال ما ـــــ

!؟(ربعك دور وروح ،فهيم يا أفهم والدراهم الحباصي) وساعة ،شيء في الألسنة سيره ُت من حال ما ـــــ

،الحديث صدق في فاختبروه ،عليها اعتاد عادة هي ربما ..." :قال من بين أعمارنا حال ما ـــــ

!بالغبار؟ الهواء ينسج من وبين .."ألسنتهم على لعق الدين و ،الدنيا عبيد والناس " ،"الأمانة وأداء

!واضح؟ ٍوكلام ،فاضح ٍتملق ُم بين اليراع حال ما ـــــ

الموصوفة وعترته أهله قبور فليزر إنسانيته سقف يرفع أن أراد من :بالتثبيت يصدح وهو الحال زال وما ..ِبالشجر الملتف بالورق

لا عليكم يجري وما ،والنسبة بالأجر المعاشر أضعاف ولنا ،عاشر قوت أخرجوا :بالأقاويل جعجعُ نَ أن لا ..بالتذكير بعضنا خواص إلا يرنوه

كل وتذوق ،والغنائم العزائم وكثرة ،الهمم ببذل سواكم عمن وتغافلوا ،الدهن باتباع أنفسكم فزكوا !الأطباق